ديوان شعر

السيرة النبوية الشريفة

(الجزء الأول ـ العصر المكي)



الدكتور

عبدالله عبد الرازق مسعود السعيد

دار عمار للنشر والتوزيع ـ عمان

ديوان شعر

السيرة النبوية الشريفة

(الجزء الأول ـ العصر المكي)

شعر الدكتور

عبدالله عبد الرازق مسعود السعيد

دار عمار للنشر والتوزيع

عمان : شارع البتراء ـ قرب الجامع الحسيني

هاتف (٦٥٢٤٣٧) ـ ص.ب (٩٢١٦٩١)

الطبعة الأولى

١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م

٨١١ر٩٥٦٥
عبد **عبدالله عبد الرازق السعيد**
ديوان شعر السيرة النبوية الشريفة / عبدالله عبد الرازق
مسعود السعيد ــ عمان : د ن ، ١٩٨٥ .
ج ١ ، ٤٨ ص .
١ ــ شعر عربي ــ القرن العشرين ــ **الاردن** .
٢ ــ شعر ديني أ ــ العنوان
تمت فهرسة هذا الكتاب بمعرفة جمعية المكتبات الاردنية وبموافقتها
رقم (ج. م. أ) ٤/١٠/١٩٨٥

الطابعون
جمعية عمال المطابع التعاونية
عمان ــ تلفون ٦٣٧٧٧١ ــ ص.ب ٨٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم



الاهــــداء

الهـي يــا ولـــيَّ المتقينــا   رجائي أن تكـون لنـا المعينا

وأهـدي سـيرة المبعوث فينا   بـاخلاص لكــل المؤمنينـــا

أُذَكِّرهـم بتقـوى الله دومــا   فتقـوى الله زاد الصالحينـــا

وأدعـو للمحبـــة والتـآخي   ليقـوى أزْرنـا متجمِّعينـــا

فشوكتنـا بذلـك سوف تقسو   ويخشـانا جميـع الكاشحينــا

عبد الله



مولد خير المرسلين

ألا صلّـوا جميعـا دائبينـا ... على خـير الـورى والمرسلينـا

الـه الكـون أرسـله سراجا ... منـيرا هـاديـا للعـالمينـا

بشـيرا شـاهدا بالحـق نادى ... نذيـراً للبـرايـا أجمعينـا

بقـرآن مـن الرحمـن يُوحى ... ليهـدي للصراط التائهينـا

عليـه الله قـد صلـى فثنـى ... ملائكـهُ وكـل المؤمنينـا

أضاء بنـوره الدنيـا فأضحى ... جميع الخلـق فيهـا مبصرينـا

هدى الأقوام هديًا بعد كفرٍ ... وكانوا في الضلالـة يعمهـونا

وأنهـار مـن الالحـاد فاضت ... وفيهـا النـاس باتوا غارقينـا

فغَوّرهـا ونجّى مـن أتـوه ... وقد راحـوا خطـاه يتبعونـا

غـدوا بالعـروة الوثقى بأمـن ... بـدين المصطفـى متمسكينـا

وعنهم قد نَضا(١) ثوب الدياجي ... فصـاروا بعد غـيٍّ مهتدينـا

وأَبْرأَ مَنْ ببلسمه تـداوى ... فَلِمْ عميـت قلوب المشركينا!؟

وأمـواج الضـلالة قد طواهـا ... الى شَطّ الهدى قاد السفينـا

لديـن الحق يدعو دون كـلٍّ ... وينشـره برُغـم الحـاقدينـا

وقد أضحى الورى فرحا سعيدا ... بمقـدم خـير كـل المرسـلينا

بمطلـع هاشـمي مـن قريش ... وكانـوا حـينَ ذاك الاكرمينـا

بمولده استحـال الليـل نورا ... وحلـت رحمـة الرحمن فينـا

---

(١) نضا : نزع وجدد .

ربيع الأول الميمون فيه | لقد ولد الهدى للعالمينا
بثاني عشر منه هلّ صُبحاً | وضيئاً بهجة للناظرينا
كبدرٍ شعّ يوم اثنين واف | منيرا هاديا للمدلجينا
أُشير بسِفر تثنيةٍ اليه | بأمر الله خير المنزلينا
بثامن عشر اصحاح لموسى | بتوراة اليهود الأقدمينا
وذا مزمور داود تلاها | وأيضا عنه نوّه آخرونا
كدانيال وحَبقوق وحجيٍ | كذا زكريّ عنه مبشرونا
نبيٌ سوف يأتي الهود قالوا | وذا من بين اخوتهم يقينا
ومن فاران أميٌ سيأتي | ومنها جاء خير المرسلينا
واسحاق أخو اسماعيل صدقا | وأحمد من بنيه الأقربينا
لذا صدقوا جميعا دون شك | بما قالوا وكانوا معلنينا
وبشّرنا رسول الله عيسى | بأحمد مرسلا للعالمينا
وأكّد أن (فارقليط) يأتي | نبيا منذرا للكافرينا
و «فارقليط» باليونان يعني | بحق أحمد المبعوث فينا
لشمس اشرقت منكم قريش | أضاءت ظلمةً في الجاهلينا
فمنكم أُنْجبت أصلاب طه | أصول طيبون وطاهرونا
صناديد سراة العرب حقاً | أشاوس في الأباطح[٢] قاطنونا
غدت لهم السدانة حيث أضحوا | على البيت الحرام مهيمنينا

(٢) الابطح : سيل واسع فيه دقاق الحصى ج أباطح وبطاح وقريش البطاح : الذين ينزلون بين أخشبي مكة .

وقـد آلـت حجـابتـه اليهـم ... ورفْـدا والسقـاية متبعـونـا

وعبـدالله والــد مصطفـانـا ... وقد كان ابنه خَلْقا جنينا

مضى يوما وركباً مـن قريش ... الى أرض الشـآم يتاجرونـا

ولكـن المنيـة عـاجلتـه ... بيثـرب بينمـا هـم قافلونـا

وبعـد وفاتـه وُلـد المفدى[٣] ... بسـبعة أشـهر بـدرا مبينـا

بمكـة قـرب بيـت الله قالـوا ... وفي (عَسَفان) يروي آخرونـا

وفي بيـت العمومة قـال بعض ... وكانـوا شِعب هاشم ساكنينا

وباسم محمـد سَموه يمنـاً ... ولم يـك شائعاً في السابقيـنا

وقيـل ثلاثـة منهـم قديمـا ... بهذا الاسم كانـوا يُعرفونـا

وانّ الجَـدّ أطلقـه عليـه ... بهـدي مـن الـه العـالمينـا

فبعض قال آمِن[٤] بنت وهب ... أتـاهـا مخبـرون يهنئـونـا

بمـولد سّـيد الثقلين طـرا ... وأكـرم مـن رأينـا أجمعينـا

وقيـل محمـدا سميـه لمـا ... أتـوهـا حامـلا مستبشرينـا

وآنئـذ رأت بـالعيـن نـورا ... مضيئـا خارجـا منهـا مبينـا

لهـا لاحـت بذاك قصور بصرى ... بهـذا القـول قـال مؤرخونـا

بذلـك أنبـأت جَـدّ المفـدى ... فسمـاه كمـا هـم مخبـرونا

---

(٣) المفدى : المقصود به الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٤) آمنة رخمت لضرورة الشعر .

الرضــاع

توالت عــادة في العرب قدْمـاً / مراضــع للذراري يُحْضرونــا

فيلتمسونهــن مــن البــوادي / لكي يَحْيَوا بها مِخْشوْشنينا

ويصبح مــن ترعرع في رباهــا / مثــالاً للحجــى[٥] فذاً فطينــا

صناديــدا وأنجابــا فصاحــاً / وصُبــرا في حماهــا ينشأونــا

كــرام أهلهــا كالغيث جــادوا / قــروم والمنايـــا يمتطونــا

أبــاة الضيم بالأرواح ضحّــوا / ليحموا مــن بهم يستنجدونــا

كمــاة والشدائد ضَرَّستهم[٦] / هــم الآساد يحمــون العرينــا

رأوانجم السُهى[٧] والذهن صافٍ / بجــوٍّ هــادىء يتمتعونــا

وجاءت من بني سَعْدٍ قريشا / بمكــة مرضعــات" للبنينــا

مَضَيْــن لأهــل طــه آمــلات / بهــم لكن بأحمــد مــا رضينا

وذاك لأنـــه أمسى يتيمـــاً / فــلا أبنــاء يتــم يبتغينــا

وقد ذهبت حليمة[٨] بعد يأسٍ / الى أهــل الــرسول الطيبينــا

فكــان نصيبها طفــلا وضيئــا / ببيــت ساكنــوه لَمُجْدبونــا

---

(٥) الحجى ، جمعها أحجاء : العقل والفطنة ·

(٦) صرستهم : حنكتهم ·

(٧) السهى أو السها : كوكب خفي من بنات نعش الصغرى والناس يمتحنون به أبصارهم ·

(٨) حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية واسم زوجها أبو كبشة ·

ولما جاء عندهم رضيعا غدوا متنعّمين وهانئينا

ورب الكون أكرمهم بحب لصفوته وخير المرسلينا

به تُمحى دياجير الليالي فنبصر بعدها الفلق المبينا

وحلَّ بهم فكان قدوم خير وأسعدهم وليُّ المتقينا

وحقا منذ طفولته رعاه وعنه أبعد الدَّرَنَ العطينا[9]

اليه قد أتى رجلان يوما وشَقّا قلب نسل الأكرمينا

وحالا أخرجا الوسواس منه وكانت قطعة كالليل جونا

فريعت مِنْهُمُ ظِئر المفدى ورَدَّته لأهليه مصونا

سنيناً أربعا قد عاش معها وباركها اله العالمينا

وآمِنَ ذات يوم قد أتاها حمام الموت بالأبوا[10] كمينا

وكان محمد معها وستا لقد بلغ النبي من السنينا

وأضحى الطفل فاقد والديه وراح لجده يسعى شجينا

أتته أمُّ أيمن في حنان كحاضنة له رئما حنونا

وعند بلوغه عمرا حوالي ثمان جَدَّه[11] لاقى المنونا

وبعد وفاته أضحى أبو طا لب حالا من المتكفلينا

وظل العم للطفل المفدى كمثل أبٍ له دوما معينا

يتيما عاش دون أب وأمٍّ فقيرا راعياً غنماً أمينا

---

(٩) العطين : المنتن ٠

(١٠) الابواء : حذف آخرها للترخيم لضرورة الشعر وهي قرية بين مكة والمدينة ٠

(١١) عبد المطلب ٠

السفر للشام لأول مرة

وعند بلوغه اثنيْ عَشْرَ عاماً ... وكان لعمه دوماً قرينا
فلم يتركه منفرداً وسارا ... وركْباً للشآم يتاجرونا

حرب الفِجار

وعند بلوغه عشرين عاماً ... قريش مع كنانة خائضونا
رحى حرب الفِجار[١٢] وكان طه ... برفقة آله والاقربينا
فقيس هاجمتهم في فجور ... بنخلة[١٣] حيث كانوا قابعينا
لتدرك ثأر عروة[١٤] اذ بغدر ... من البرّاض[١٥] قد لاقى المنونا
وقد هزمت قريش ثم ولّت ... وفرّت تبتغي الحرم الأمينا
فقيس أمسكت عنهم وكانوا ... جميعاً ناقمين مهدّدينا
وراحوا للفوارس من ثقيف ... وبعض قبائل مستنفرينا
أعاريب تمزقهم حروب ... على وِترٍ[١٦] هُمُ يتقارعونا
وقد ساد التعصّب في حماهم ... وأعمتهم حَمِيَّة جاهلينا
اذا ما الشر أضرم نار حرب ... وكشّر اذ بهم يتواثبونا

---

(١٢) الفجار (بالكسر) بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة وذلك لانه كان قتال في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعا فسمي الفجار وهي حرب كانت بين قيس وكنانة ومعها قريش .

(١٣) نخلة : موضع بين مكة والطائف .

(١٤) عروة بن عتبة .

(١٥) البراض بن قيس الكناني وكان فاتكاً خليعاً خلعه قومه لكثرة شره .

(١٦) الوتر : والوتر ج أوتار : الانتقام والثأر .

ومكة هاجموها بعد عام وهبّوا للوغى مُتساندينا[١٧]

وقد خاضوا الخِضمَّ لنيل ثأر حوى بعبابه الحتف اليقينا

وأزبد والمناصل مثل برق سناها شعَّ قد بهر العيونا

وعقبان المنايا ضاحكات وتنعب فوقهم تدعو المنونا

تناثرت الأسنة مثل شهب بديجور على المتقاتلينا

ودارت فيهم أرْحٍ[١٨] ضروسٌ فراحوا بالمحارم يعبثونا

ولكنَّ الأشاوس من قريش ومن معها من المتحالفينا

تصدَّوا للأعادي في ثبات وأذكوا بينهم حرباً طحونا

وكادوا أن ينالوا النصْر لكن الى صلح دعاهم آخرونا

فتم العهد بينهم وصاروا جميعاً بعد ذلك آمنينا

حلف الفضول

وبعد رجوعهم كل تداعوا لرد الحق للمتظلمينا

لنصْرة كل مظلوم ضعيف بمكة دائماً متآزرينا

الى دار ابن جُدْعان بيوم رجال من قريش ذاهبونا

بها حلف الفضولِ لقد أقاموا وكان له الجميع منفذينا

وظل المصطفى دوماً بحق يباركه على مرَّ السنينا

---

(١٧) أي ليس لهم أمير واحد يجمعهم فعلى كل قبيلة من قيس رئيس منهم وكذلك على كل قبيلة من قريش وكنانة رئيس منهم ٠

(١٨) أرحى ج أرحاء : الطاحون ٠

زواجه (صلى الله عليه وسلم) من خديجة رضي الله عنها

لقد رغب التجارة مذ صباه ... ووفقه ولـيُّ المؤمنينا

خديجة[19] أرسلته فسار ركب[20] ... ومَيْسرة[21] وأحمدُ أجمعونا

جنوا من بيعهم في الشام ربحاً ... وعادوا بالمغانم هانئينا

به قد أُعْجِبَتْ ولِذاك ودَّت ... خديجة أن يكون لها قرينا

وناهز آنها عشرين عاماً ... وخمساً وهي كانت أربعينا

بناء البيت العتيق

وقد بلغ الثلاثين المفدى ... وزِدْ خمساً لتلك من السنينا

وكان البيت مذ زمن رضيماً[22] ... ودوماً قبلة المتعبدينا

وفي يوم حريق شَبَّ فيه ... وسيل جاء خَلَّفَهُ وهينا

مضى والقوم في عزم وحزم ... ليبنوا الكعبة البيت الأمينا

وتسعة أذرع كان ارتفاعاً ... فراحوا ضعف ذاك يشيدونا

يُقَدِّسه الورى من كل صوب ... مَحجاً للبرية أجمعينا

ويهفو كل قلب في خشوع ... اليه والجميع يعظِّمونا

زرافات ووحدانا أتوه ... الى الركن الجميع يكبرونا

ترى الاشراف بينهم المفدى ... جميعاً في البناء مساهمينا

---

(١٩) خديجة بنت خويلد الأسدية من بني أسد بن عبد العزى بن قصي .

(٢٠) ركب ج أركب وركوب : ركبان الابل أو الخيل وهو اسم جمع وقيل جمع الجمع.

(٢١) غلام خديجة رضى الله عنها .

(٢٢) بناء رضيم : مبني بالصخر وهي أن تنضد الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط .

ونجاراً من الأروام يُدعى ... بـ (باقومٍ) رئيس المشرفينا
وكانوا للحجارة من بعيد ... على الأعناق جمعاً حاملينا
ولامال حلال قد تَبقّى ... فراحوا الحِجْرَ منه مُخْرجينا
جدارا حوله جمعاً أقاموا ... ليعرفه جميع الطائفينا
وأما الباب قد رفعوه قدراً ... على درج اليه يصعدونا
وساد الخلف بينهم فكانوا ... على الحَجَر السعيد يَخِصّمونا
أشار أبو أمية[٢٣] يا رفاقي ... لنجعل بيننا حكما رزينا
فأوّل قادم يأتي الينا ... نكون برأية متمسكينا
فجاءهم الأمين وكان دوماً ... صدوقاً عنده يتحاكمونا
حكيماً كان ذا رأي سديد ... وأفضل قومه خلقاً ودينا
له قد قيل انا في نزاع ... نريدك قاضياً حكماً أمينا
أجابَهُمُ ألا ائتوني بثوب ... وكلهم عيوناً ينظرونا
وحَطّ الركن في حِرْصٍ عليه ... ونادى في جموع الحاضرينا
وكل قبيلة أخذت بركن ... وراحوا بالزوايا يمسكونا
وساروا صوب كعبتهم خشوعاً ... وعند البيت جمعاً واقفونا
والمحجر الأمينُ مضى استلاماً ... بركن البيت أودعه مكينا
وزال الضغن منهم حيث أرضى ... بهذا الفعل كل الغاضبينا

---

(٢٣) أبو أمية ابن المغيرة المخزومي عم خالد بن الوليد ٠

الوحـــي

ولمـا ناهـز المبعـوث فينـا ... مـن السنـوات سن الاربعينـا

لقـد شاء الالـه لـه اصطفـاء ... رسولاً للأنام بـأن يكونـا

بغارِ حراءَ جاور[٢٤] مذ صباه ... يسبـِّح فيـه رب العالمينـا

وأوّل مـا أتاه الوحي رُؤيـا ... فكانت دائمـاً فلقـاً مبينـا

بـه حقاً دياجي الظلـم ولّت ... واصباح الهدى قد حلّ فينـا

فأحمـد صفـوة الدنيا أتانـا ... سراجـاً مـن ولـيٍّ المتقينـا

نبياً خاتـم الرسل المفـدى ... ومـن تبعوه صاروا الفائزينـا

فَفَرَّج عن يتامى كل كَرْب ... وحاجـات قضـى للبائسينـا

تَعَبَّـدَ في حـراء حين كانت ... قريش والأناسم[٢٥] يعبثونـا

اذا بالعطر منـه يفـوح مسكاً ... نومـا أذهب الكفر العطينـا

ويسطع نـور هادينـا مبينـاً ... ينيـر قلوبنـا أبـد السنينـا

أتى شخص اليه فـي حـراء ... ومعتكف بـه المبعوث فينـا

وجبريـل هـو الآتـي فلاقـى ... نجـيَّ الله خيـر المرسلينـا

بيوم اثنين فـي رمضـان بعض ... بسابـع عشر منـه قائلونـا

وبـَلَّغه الرسالة اذ سيغـدوا ... رسـولاً هاديـاً للعالمينـا

وقال (اقرأ) فأوجس منه رعباً ... فمـا قـرأ الأمين له يقينـا

وليس بقاريءٍ قـد كـان طـه ... وفي النمط المفدّى غُتَّ حينا

---

(٢٤) جاور : اعتكف .

(٢٥) الأناسم : الناس .

فأرسله وقال (اقرأ) ثلاثاً … من المرات غَتَّ بها الامينا
ومرتجفاً لقد راح المفدى … لأولى أمهات المؤمنينا
ونادى يا خديجة زمليني … فهبّت نحوه حتى تعينا
فحدّثها بما لاقى فردّت … سنذهب لابن عمي سائلينا
فقال له رسولاً سوف تغدوا … وتدفع ظلم من هم عابثونا
وتكشف غيّ ما صنعت قريش … فيطردك الأقارب جاحدينا
وَوَرْقَةَ كان صدقاً ما رآه … تحقّق ذا على مر السنينا

عودة الوحي

وغاب الوحي عن طه زمانا … ليالي ان عددت فأربعينا
وما اتفقوا على تلكم فهاكم … ثلاث سنين بعض قائلونا
وقد سمع الرسول رنين صوت … فأبصر في السما حدثاً مبيناً
وأقبل نحوه قد سدّ أُفقاً … وعاد لبيت أمّ المؤمنينا
فنادى يا خديجة دثريني … رأيت الوحي جبريل الأمينا
ورؤيا العين ما في ذا مراء" … رآه المصطفى مَلكاً يقينا
وأوّل مرة قد سدّ أفقاً … وعند المنتهى[26] متقابلونا
وأجنحة لجبريل رآها … لقد كانت له ستاً مئينا

---

(٢٦) سدرة المنتهى .

القرآن الكريم

وآتـــى الله قرآنـــاً مبينـــا بشهر الصوم خيـر المرسلينـا

غـدا بأمانـة جبريل يوحـي لطـه ذكـر خيـر الراحمينـا

يبلـّغـه بـه آيـاً فآيـاً لينشره هـدى للمؤمنينـا

وأنزلـه المهيمـن ليلـة القَدْ رِ أكـرم ليلـة للمسلمينـا

فكانـت ليلـة غـرّاء فيهـا ملائِكـة السّمـا يتنزّلونـا

حباهـا ربُّهـا شرفـاً وقـدراً ويرقبهـا جميـع القانتينـا

تضاهي ألف شهر حيث فيهـا يضاعف أجـر كـل المحسنينا

بهـا كـان التقـاء فـي حـراء وأحمـد قابـل الروح الأمينـا

بسابع عشر مـن رمضان كانت وذا رأي لبعـض مؤرخينـا

وفـي رمضان أطلقهـا أنـاس وفي العَشْر الأواخـر آخرونـا

وهـذا الذكـر أُنْـزل في حراء سراجـاً فـي صدور الصالحينا

بـدا نـور الهدايـه فيـه لمّـا تَبَسَّم كـي ينيـر العالمينـا

عـلا طَوْدا[27] بمكة في وقار بـه قـد جـاور المبعوث فينـا

سمـا بسنـاه مـا جبـل عـلاه وفيه الهاشميُّ أقـام حينا !!؟

أمـا شاهـدت معجـزة وطـه وجبرينا[28] وقرآنا مبينا !!؟

وشعشع نـوره كالبـدر منـه ضياء لاح يهـدي التائهينـا

وأشرقـت الشموس بـه وولّـت دياجيـر وظلـم الجاحدينـا

---

(٢٧) جبل النور بمقربة من مكة المكرمة .

(٢٨) جبريل عليه السلام .

فوأد[٢٩] بناتهم حسبوه فخراً ألا تبّـاً لبغـي الجاهلينـا

وظلـم الجاهليـة قـد محـاه أنـار دروب كـل السابلينـا

كتـاب منـزل لا ريـب فيـه يُبيّـن شرعنـا دنيـا ودينـا

شفـاء للصدور بـه هُدينـا وأرشدنـا سبيـل المفلحينـا

لدرب الحق يهدي الناس دوماً ويُزْهـق باطـل المتغطرسينا

ويخرجهم مـن الظلمات دومـاً الـى نـور الهدايـة أجمعينـا

فجـاء بصائـراً للنـاس طـراً وبشرى للتقـاة المؤمنينـا

ونبأهـم بـأن لهـم ثوابـاً مـن القَيّوم خيـر الراحمينـا

وكانـت آيـه' فلقـاً مبينـاً وبالاعجاز[٣٠] أعيـى العالمينـا

وأي منـه جـاءت محكمـات تزيل الشك فـي المتشككينـا

وبعـض أُنزلـت متشابهـات على المختـار خيـر المرسلينـا

ومـن بقلوبهـم زيـغ تراهـم جميعـاً مـا تشابـه يتبعونـا

يـؤ وِّلـه الطغاة وقد أرادوا بذلـك فتنـة هـم يبتغونـا

وأمـا الراسخـون بعلم ربـي بـه قالوا بأنـا[٣١] مؤمنونا

فآيـات الكتـاب بـدون شك مـن المولـى ولـيِّ المتقينـا

وقـد ضرب الالـه لنـا كثيراً مـن الأمثـال للمتدبِّرينـا

وجـاء بأعـدل الاحكام طـراً وأخْبَـار القـرون الغابرينـا

---

(٢٩) وأد البنت دفنها بالتراب وهي حيه ٠

(٣٠) أعجاز القرآن ٠

(٣١) الباء تفيد الاعتقاد ٠

وبالعربية الفصحى لساناً ... لقد أوحاه خيْر المنزلينا

ومكنونٍ بلوح عند ربي ... ولم يمسسه الا الطاهرونا

وترتيلاً يُرتل في خشوع ... فيبكي المؤمنين المخبتينا

بمكة معظم القرآن أوحى ... الى طه رسول العالمينا

لوحدانية يدعو وبعث ... ويهدي التائهين الحائرينا

بطيبة أُنزلت عشرون عدّاً ... من السور الكرام على نبينا(٣٢)

ثلاث بعد ذلك قد تلتها ... هدى للناس أنّى يكفرونا

تنير قلوبهم للخير دوماً ... وشرعاً للتقاه المؤمنينا

فبالاسلام سعد الناس جمعاً ... يعيش به الجميع مكرمينا

ولا شيء علاه بدون شك ... فرب الكون منزله يقينا

وبالدين الحنيف يسود أمن ... يُبدّد ظلمة المتغطرسينا

ويمحو كل ليل مُدْلَهِم ... ويدعونا لنصبح مسلمينا

فثغر الكائنات به ابتسام ... فهم فجراً جديدا يبصرونا

فبالقرآن أحكام وعلم ... لكل المتقين المخبتينا

واحداث لأقوام رواها ... ليعتبر الطغاة الجاحدونا

فهل غير الاله لهم معين ... فكيف بما أتاهم يكفرونا

ويطعمهم ويسقيهم دواماً ... ويرزقهم وهم لا يشكرونا

فهل كان الأمين بطور سينا ... ليخبرهم بأمر الأولينا

وهل عاش الدهور وكان فيها ... لينبئهم بأمر الغابرينا

---

(٣٢) خففت الياء لضرورة الشعر .

ولكن العليم بكل سر هو الموحي له الذكر المبينا
فأنزله على طه يقينا وعَلَّمه بما لا يعلمونا

الدعوة سراً

لينشره ويهدي في ثبات به كل البرية أجمعينا
لذلك صار يدعو الناس سراً وأولهم ذويه الأقربينا
خديجة(٣٣) آمنت بالدين حالاً وكم كانت تعين المتقينا
وأوّل مهتد أضحى علي(٣٤) من الصبيان صنديداً متينا
فلبّى دعوة الهادي فتياً وناهز آنها عشراً سنينا
وذا زيد بن حارثة(٣٥) يليه ومن أضحى لها يوماً قرينا
وأعقبهم أبو بكر(٣٦) خشوعاً وعثمان(٣٧) تلاه وآخرونا
كذلك آمنت بالدين صدقاً صفية(٣٨) عمة المبعوث فينا
زبير(٣٩) وابن عوف(٤٠) ثم سعد(٤١) وطلحة(٤٢) قد أعزوا المؤمنينا
بهم بلغوا ثمانية رجالاً وكانوا السابقين الأولينا

---

(٣٣) خديجة بنت خويلد زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم •
(٣٤) علي ابن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم •
(٣٥) زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي مولاه عليه السلام •
(٣٦) أبو بكر بن أبي قحافة بن عامر بن كعب التميمي القرشي •
(٣٧) عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية الاموي القرشي •
(٣٨) صفية بنت عبد المطلب •
(٤٠) عبد الرحمن بن عوف •
(٤١) سعد بن أبي وقاص •
(٤٢) طلحة بن عبيدالله •

وسار أبو عبيدة[٤٣] للمفدى وأضحى تاسعاً في المسلمينا

أبو سلم[٤٤] المبجل صار حقاً حنيفاً من خيار الصالحينا

تلاه الأرقم[٤٥] الصنديد يوماً وكرّس داره للمتقينا

غدا عند الصفا بيت مضيء ينير قلوب قوم صالحينا

وأبناء لمظعون[٤٦] تلاهم عبيدة[٤٧] من كرام الأقربينا

وقد أضحى سعيد[٤٨] في ثبات وزوجته من المتبتلينا

ولبت دعوة المختار أسما[٤٩] وعائشة[٥٠] سليلة طيبينا

وأضحى الدين بالفاروق[٥١] يقوى وصاروا بعد ذلك أربعينا

وحقاً كان مقداماً مزيراً به الاسلام راحوا يعلنونا

وأضحى المسلمون دعاة حق بنوا اركان دينهم مبينا

الجهر بالتبليغ

قد اعتصموا بحبل الله أسداً وأعلوا دين خير الحاكمينا

اياديهم رباب سحّ غيثاً رياض الخير منه قد روينا

---

(٤٣) أبو عبيدة بن الجراح .

(٤٤) أبو سلمة .

(٤٥) الأرقم بن أبي الأرقم .

(٤٦) وهم عثمان وقدامة وعبدالله .

(٤٧) عبيدة ابن الحارث المطلب .

(٤٨) سعيد بن زيد وزوجته فاطمة أخت عمر بن الخطاب .

(٤٩) اسماء بنت أبي بكر .

(٥٠) عائشة بنت أبي بكر وهي يومئذ صغيرة .

(٥١) عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

جنائـن أنبتـت صُبُراً أبـاة | تراهـم كالغضافـر هاجمينـا
أضـاءوا شعلـة الاسلام قدمـاً | وقـد أمسى منـار المهتدينـا
بعزمهـم وبأسهـم جميعـاً | بيـم هائـج قـادوا السفينـا
وظـلَّ المصطفى يدعـو بسـر | ثـلاث سنيـن قومـاً مشركينا
وبعـد السر جـاء الأمـر جهراً | وقـرآن أشار بـه مُبينـا
لـذا صعد الصفـا طـه ونادى | هلُمَّ قـريش نحـوي أجمعونا
فقال المصطفى يـا قـوم انـي | رسولكـم نذيـر العالمينـا
فجاوبـه أبـو لهـب سِفاهـا | ألا تبـاً لـه لِـمْ ينتدينـا
فمـا كـان التبـاب يصيب الا | أبـا لهـب خسيس الكافرينـا
فحـلَّ بـه الهلاك بآي تَبَّتْ | وزوجتـه بنـار يصطلونـا

دعوة الاقربين

وجـاء الأمـر ثانيـة لطـه | بـأن أنـذر ذويـك الاقربينـا
فناداهـم رسول الله أهلـي | الـه الكـون خالقنـا يقينـا
الـه واحـد صمـد عزيـز | ولـم يولـد ولـم يلـد البنينا
ألا يـوم التغابـن سوف يأتي | بـه كـل الأنـام يحاسبونـا
فنـار سوف تسجركـم بكفـر | وَعَـدْن للتقـاة المفلحينـا
وانَّ الشرك ذنب لا يضاهـى | وأهلـوه البغـاة الأخسرونـا
فخافـوا الله يـا قومـي فاني | نذيركـم الا تتفكرونـا ؟؟!!
فساد الأهـل كلهـم وجـوم | ولينـاً قومـه يتهامسونـا

وقـال لهـم أبـو لهـب بحقد — علـى أيديـه انـا آخذونـا
لحـاه الله مـن وغـد فيبغـي — ازالـة صـرح خيـر المرسلينـا
فلست بقـادر هــدم المعالـي — ألا فاقعـد ورهطـك أجمعونـا
لـك الويلات عـاديت المفـدّى — لسوف جزاؤهـا تلقـى المنونا
لقـد خضت البحور وبتّ فيها — ستغـدوا مغرقـاً والجاحدونا

أعداء الاسلام

وبعـد الجهر زاد الضِغْن عدواً — بمن هـم في الجزيرة ساكنونا
فجـاء محمـد لهـم نذيـراً — فكانـوا للرسالـة منكرينـا
لقـد سمعـوا جميعاً ذكر ربي — لوحدانيـة يدعـو يقينـا
فقالـوا ان فـي هـذا افتـراء — وسمـوه لنـا سحـراً مبينـا
وأحمـد شاعـر قـد قيـل عنه — ومجنـون كذلـك يزعمونـا
وقالوا ساحـر والبعض حقـداً — رمـوه بالكهانـة كاذبينـا
فان مـا قيـل عنـه كان صدقاً — أجيبونـي فَلِـمْ لا يُسحرونا
ليجتمعـوا لـه طـراً ويأتـوا — بمثـل كتـاب خيـر الراحمينا
ليجتمـع الـورى مـن كل فـج — تؤازرهـم جمـوع الجاحدينـا
وحتى الجـن لـو كانت ظهيراً — فلـن يأتـوا بتلكـم اجمعونـا
لقـد سمعت بـه أفـراد جـن — فصاروا مؤمنيـن موحدينـا
فهبـوا نحـو قومهـم حثيثـاً — وراحـوا ينـذرون الكافرينـا
وقالـوا قـد سمعنا قـول حق — ولسنـا للكتـاب بمنكرينـا

فان آمنتم بالذكر كنتم بخلد سرمدي تنعمونا
سيمحو الله ذنبكم ويعفو ويجزيكم جزاء المحسنينا
يبدّل سيئاتكم بخير ويدخلكم جناناً فاكهينا
لقد خشعت قلوب الجن منه وما لانت قلوب الفاسقينا
بأمر الله جلمود" بـ (سينا) تفجر طائعاً ماءً معينا
صخور الطور قد خشعت ولكن أبو جهل أبى أن يستكينا
فللكفار يوم سوف يأتي وبالنيران دوماً يُحرقونا
وخاشعة عيونهم سراعا من الأجداث جمعا ينسلونا
كأنهم بيوم البعث راحوا الى نُصُب جميعا يوفضونا

الايـذاء

وقد كان الأعادي من قريش بدين الله دوماً يهزءونا
اذا مرّوا بخير الخلق كانوا جميعاً يغمزون ويلمزونا
أبو جهل[٥٢] ترأسهم مريداً يؤازره الوليد[٥٣] وآخرونا
أذاقوا المسلمين بلا انقطاع عذاباً شاب منه الناظرونا
وبالرمضاء أصلوهم هجيراً فما نكص التقاة المؤمنونا
لقد وُضعوا على جمرٍ ونارٍ فما وهنوا وظلوا صابرينا
لكم نصح الرسول بني قريش فما لانت قناة المجرمينا
لعم المصطفى[٥٤] ذهبوا وقالوا يُسفّه أحمد الاحلام فينا

---

(٥٢) أبو جهل هو عمر بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي .
(٥٣) الوليد بن المغيرة عم أبي جهل .
(٥٤) عم المصطفى أبي طالب سيد بني هاشم .

ألا فاردعه عن هذا بحزم ... فآلهة الجدود لناصرونا
فردَّهم برفق ثم وَلَّوا ... وظنوا ما أرادوا نائلينا
مضى الهادي على ما كان فيه ... لدين الحق يهدي المشركينا
تميّزت القلوب أسىً وغيظاً ... قلوب الكافرين الآثمينا
لقد عقدوا أمورهم وساروا ... الى عم الأمين مهددينا
طلبنا ردع أحمد منك عنا ... فما ردْعاً لأحمد مبصرونا
وجهراً صار يدعوا الناس جمعاً ... يُسَفِّه ما نُؤلِّه أجمعونا
فنحن الآن في حل اذا ما ... أصبناه بسوءٍ عامدينا
فنادى العم يا ابن أُخيَّ سمعاً ... ألا وابعد بربك عن ذوينا
فان القوم قد جاءوا وقالوا ... سنردع من لنا يتعرضونا
وفي أفواههم سُمٌّ زُعافٌ ... سينفث فيك يا ابن أخي الأمينا
فكان جوابه للعم حالاً ... كلاماً حازماً قولاً مكينا
اذا قمراً مبيناً في يساري ... وشمساً في يميني واضعونا
لما يوما تركت الأمر هذا ... وأهلك دونه حتى يبينا
وللتوحيد أدعوا لا أُبالي ... وأصدع دون خوف لن آلينا
لهذا الأمر ربي قد دعاني ... سأفديه بكل دمي يقينا
فقال العم قل ما شئت اني ... لسوف أقيك شر المعتدينا
وطه شاهراً قد ظل سيفا ... ويسطع في ليالي الجاحدينا
عن الاصباح رد به ظلاما ... أزال دُجنَّة المتجبرينا
فنور الله ماح كل ليل ... فهل نرضى سوى الاسلام دينا

وكـاد الكـل للهـادي وباتـوا على قتـل الرسول مصممينـا

وقد كانت رؤوس الكفر فيهم ألـدّ النـاس ضغنـاً حاملينـا

أبو جهل وبو لهب وأروى[٥٥] عـلى طــه بعنـف حاقدونـا

وأذيـال لهـم تبعـوا خُطاهـم كعقبة[٥٦] والوليد[٥٧] وآخرينا

أبــو جهـل بجلمـود أتـاه وترقبـه جمـوع الكافرينـا

واذ بالوغـد ممتقـع شحوبـاً يهرول نحـو جمـع الفاسقينـا

هلمـوا قـد أتاني الفحل حقاً ليأكلنـي فهبـوا منقذينـا

وكـان الفحـل جبريـل بحـق ولـو منه دنـا أخـذ الخؤونا

وعقبـه جـاء طــه اذ يصلـي بقـرب الكعبـة العظمى أمينـا

عـلى عنـق المفدّى لف ثوبـاً ليغـدر أحمـد المبعـوث فينـا

حثيثاً جـاءه الصدّيق يسعـى ليدفـع عقبـة الوغـد اللعينـا

أبو الحكم[٥٨] اللئيم نهى كثيراً عـن الصلـوات كـل المسلمينا

فأنـزل آيـه المـولى نذيـراً بناصيـة لنسفعــه مهينـا

وفي النار الشقي لسوف يُلقى مـع الكفـار فيهـا خالدينـا

ألا فليـدع ناديـه أثيمـاً زبانيـة لــه متـر صدونـا

فهيـا للسجـود فـلا تطعـه وكـن دومـا مـن المتقربينـا

بذلـك زاد افكـاً ثـم اثمـاً أبـو جهـل ألـدّ المعتدينـا

---

(٥٥) أروى هي أم جميل بنت حرب بنت أمية زوجة أبي لهب وعمة معاوية .

(٥٦) عقبة بن أبي المعيط .

(٥٧) الوليد بن المغيرة .

(٥٨) أبو الحكم هو أبو جهل .

فأرسل عقبة يسعى حثيثاً — الى المختار بين الساجدينا
وألقى في عتو فرث ابل — على المهدي خير المتقينا
سريعاً جائت الزهراء تسعى — لتمسح ما رماه الآثمونا
وأروى زوجة الخب[٥٩] المعادي — أبي لهب وكانوا أقربينا
وظلما جمّعوا حطباً وشوكاً — على باب الرسول يكدسونا
وذا العاص بن وائل قال دهر — سيهلكنا ولسنا مبعثينا
لقد ضرب الأثيم لهم مثالا — فمن يحيي العظام اذا بلينا
وقد كان الوليد فتى زنيما[٦٠] — وهمازا وافاكاً مهينا
عن القرآن قال لذاك سحر — أساطير لناس أولينا

اسلام حمزة

أبو جهل تطاول في فجور — على المختار خير المرسلينا
جوار وجّهت اذْ ذاك قولا — لحمزة[٦١] ضيغم المتقارعينا
تُعيّره بايذاء المفدى — فأزبد في حمية جاهلينا
وسار الى أبي جهل مزيراً — ليضرب رأس قوم كافرينا
بقوس هبّ يحملها حثيثا — بعنف أدّب الوغد اللعينا
وزمجر قائلا يا وغد ماذا — حداك لشتم خير المرسلينا
وكيف تهين دين الحق ديني — فاني مسلم لن أستكينا

---

(٥٩) الخب : المخادع .

(٦٠) الزنيم : اللئيم المدعي .

(٦١) حمزة بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم .

تكالبت الطغاة على المفدى
وراحوا بالتقاة ينكلونا

حماهم ربهم من كل سوءٍ
ورب العرش ينجي المؤمنينا

حمى الرحمن من كيد الأعادي
عباداً خُشّعاً متبتلينا

نهوا حقاً عن الفحشاء دوماً
وبالمعروف راحوا يأمرونا

وقد زاد الاذى وازداد عنفاً
فما وهنت قلوب المخبتينا

تقاة عذبوا في الله عَدْواً
فكانوا الصادقين الصابرينا

الصَبر والثبات

وظلوا ثابتين ولم يهابوا
جموع المشركين الجاحدينا

دم الشهداء حق وهو فرض
على كل التقاة المؤمنينا

ودفع الله بعضكم ببعض
يقوي شوكة المتبتلينا

ولولا ذا لهدّمت الأعادي
مساجد فوق رأس الساجدينا

فلا تدعوا من الكفار فرداً
فسحقاً للبغاة الخائنينا

لقد هزئوا بكم حسداً وظلماً
اذا مرّوا بكم يتغامزونا

وقد همّوا بقتلكم وخانوا
عهودكم وكانوا الغادرينا

خلال دياركم جاسوا وكانوا
جميعهم بغاة ظالمينا

وبغياً عذبوكم دون ذنب
وفي الحرمات دوما عابثونا

وبالطغيان قد حكموا وراحوا
لجمع المسلمين يشتتونا

لقد آذوا رسول الله ظلماً
وظلوا دائماً يتآمرونا

والاً[٦٢] أو عهوداً لم يراعوا
وبالعدوان كانوا البادئينا

---

(٦٢) الاً : قرابه .

وبيت الله دَنّسه لئام … عراة حوله يطَّوّفونا
وفي أرجائه دوما شهود … ملائكة فتلعنهم يقينا
أنرضى ظلم كفارٍ عتاة … لأوثان الضلالة يسجدونا
انرضى بالهوان ونحن قوم … رضينا شرعة الاسلام دينا
فلبوا دعوة المولى وهبوا … ولا تخشوا بغاة فاسقينا
وان الله ناصركم عليهم … وهذا وعد رب العالمينا
فنحن المسلمون بكل حزم … على محو الضلالة عازمونا
سنهلك كل جبارٍ عنيد … وللظلم البغيض لنازعونا
كأعصار سنقتلع الأعادي … ونتركهم هشيماً أو منينا(٦٣)
سنمحو الرجس من قاموس جنسي … ونزهق كيد ابليس اللعينا
نكبِّرُ ربنا رب البرايا … ونرجع بيتنا حراً مصونا
وشرع الله نرفع باعتزاز … ودين الحق دوما ناصرونا
وان يبن الطغاة صروحَ ظلم … فنبئهم بأنا الهادمونا
ونطرد كل شر من دُنانا … ونبتر دابرَ المتغطرسينا
ونحمي البيت نبقيه مصونا … وأمناً للحجيج الطاهرينا
وهذا دأبنا مذ جاء طه … شربنا هديه حتى روينا
وان طال الظلام وجن ليل … فانا للظلام مبددونا
ولم نخضع لمخلوق ظلوم … وغير الله لا نبغي مُعينا
بنور الله تبيض الدياجي … وباسم الله نجتاح الحصونا

---

(٦٣) المنين : الغبار ٠

فأوفوا العهدَ فالمولى معين ... لمن بعهودهم يستمسكونا

ويا أتباع طه لا تخافوا ... وظلوا في المعاقل صامدينا

لقد ذقتم عذاباً من قريش ... فما وهنت قلوب المؤمنينا

على أجسادكم وضعوا صخوراً ... وكنتم بالحجارة تقذفونا

عليكم كل سابغة كجمر ... دروع قد تَلَظَّت تلبسونا

وتصمحكم سياط الكفر بغياً ... وبتم في السجون معذبينا

لوابا صرتم والجوع أضحى ... بأنياب يعض المسلمينا

وبالبيداء قد وضعوا هجيراً ... بألوان العذاب يسَوّمونا

برمضاء الهواجر مثل جمر ... ونار قد تلظّت يكتوونا

فكنتم مثل نور البدر أضحى ... بضوء الشمس وضّاء مبينا

رسمتم للأنام طريق خير ... أنرتم درب كل التابعينا

وما لانت قناتكم برجز ... بهذا اشتد ساعدكم متينا

وردد كل فرد في ثبات ... وايمان يعززه مكينا

فقال أحدٌ وهذا الدين دربي ... ولست بمشرك لا لن اكونا

سأبقى شاحذاً بهسي وعزمي ... لرفع دعائم الاسلام دينا

فأما أن أعيش لنصر ديني ... واما ان أموت ولن أهونا

أبو جهل يعذبني بعنف ... وكفار وهم لي ظالمونا

يهددني ويوعدني رويداً ... فان الله ناصرني يقينا

فدين الله اغلى من حياتي ... سأمضي مسلماً أبد السنينا

فزاد الغل في قلب الافاعي ... فراحوا السم حقداً ينفثونا

وبالرمضاء قد حرقوا بلالاً ... وعباداً تقاة آخرينا

بلال كان مملوكاً وعبداً ... تقياً من خيار المؤمنينا

بنو جمح أذاقوه عذاباً ... غليظاً هزَّ قلب المتقينا

ففي عنق المؤذن شُد حبلٌ ... به الصبيان راحوا يلعبونا

على بطحاء مكة قد رموه ... بهاجرة تراهم سادحينا

يعذبه أُمية(٦٤) والاعادي ... وجلموداً عليه واضعونا

فما لانت ولا وهنت قناة ... له بل زاده التعذيب دينا

وقال أحدٌ أحدٌ لهم جميعاً ... يغيظ بذا قلوب المشركينا

حماه الله من ظلم الاعادي ... وأحبط كيد قوم ماكرينا

فيا أُسد العقيدة لا تبالوا ... وفي الرحمن لا تخشوا منونا

وان متم فمثواكم رياضُ ... بها خُلدٌ وفيها ترفلونا

اله الخلق قد اعطى وعودا ... بأنَّ عليه نصر المؤمنينا

أبو بكر رآهم ذات يوم ... وعبدهمُ بلالا يضربونا

تَحرَّق قلبه ألماً وحزناً ... وقدَّم ماله يفدي السجينا

ومخزوم بغت في الأرض عدوا ... وقد كانوا قُساة مجرمينا

فلاقى ياسر وبنوه رجزاً ... على رمل اللظى يتقلبونا

وأسقوا زوجه كأس المنايا ... وعماراً(٦٥) أبا اليقظان هونا

وفي الرمضاء قد وضعوا فصاروا ... بقيظ في الهواجر يُصهرونا

---

(٦٤) أمية بن خلف القرشي الجمحي ·

(٦٥) عمار بن ياسر ·

ومرَّ عليهم الهادي فبشَّت ... بطلعته وجوه المبتلينا
دعاء اللهم مغفرة وعفواً ... يُغمِّد آل ياسر أجمعينا
وصبراً آل ياسر لا تخافوا ... فموعدكم رياض الصالحينا
سمّية(٦٦) من لظى التعذيب راحت ... الى جنات خير الراحمينا
تلاها ياسر للخلد يَسعى ... فتلك الدار للمستشهدينا
وعمار يهان بكل درع ... فتصليه وتتركه وهينا
ونى فتلفظت شفتاه كفراً ... فأمسى بعدها أسفا حزينا
وما نطق الهمام بذاك طوعاً ... كبا والدمع يذرفه سخينا
لعمار لقد شهد المفدى(٦٧) ... ووجّه قوله للحاضرينا
غدا من فرقه الايمان حقاً ... الى قدميه يملؤه يقينا
الى زِنّيرة جاءوا بحقدٍ ... وأعماها البغاة الفاسقونا
وأوذيَ آخرون وكان منهم ... أبو بكر امام الصابرينا
لقد عزم التقي على رحيل ... الى أرض النجاشي مستعينا
واذ بابن الدُغنّة(٦٨) قد أتاه ... مجيراً من نكال المشركينا
شريطة ان يصلي في خفاء ... بعيداً عن عيون الناظرينا
فظل ببيته دوما قنوتاً ... بصوت دون سمع الكافرينا
خشوعاً كان ذا قلب رقيقٍ ... وبكّاء وخير المقرئينا

---

(٦٦) سمية زوجة ياسر وأم عمار .

(٦٧) المفدى : الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٦٨) ابن الدغنة : سيد قبيلة القارة .

وقـد أمسى فنـاء الدار يومـاً ... منيـراً مسجـداً للراكعينـا
تدافعـت الظعائـن والـذراري ... جماعـات أتـوه معجبينـا
لـذا فزع الأعادي ان يلاقـوا ... ذراريهـم لـه يتسمّعونـا
فتعجبهـم تلاوتـه خشوعـاً ... ومـن ترتيلـه قـد يفتنونـا
اذا بابـن الدُغنَّة جـاء يسعى ... بتحـريض مـن المتجبرينـا
ليرجـع ذمـة الصديق نكْصاً ... فحقـق مـا ابتغـاه الظالمونـا
وللشورى قـد اجتمعوا وقالـوا ... بأمـوال سنرضـي المسلمينـا
فعتبة(٦٩) سار للهادي حثيثـا ... ليغريـه بمـا هـم يمكرونـا
أرادوا ان يقيمـوه عليهـم ... رئيسا أو أميـراً كـي يلينـا
وفوق المُلك مـا لا سوف يُؤتى ... أمـوراً جمـة هـم عارضونـا
وعند فـراغ عتبـة فـاه طـه ... ورتّل «فصلت»(٧٠) ذكراً مبينا
طلاوتها لقـد جذبـت عقـولا ... وعتبـة وقتهـا أمسى شجينـا
فهـذا القـول لا سحراً يـراه ... ولا الكُهّـان عنـه مخبرونـا
فعـاد لقومـه أسفـاً ونـادى ... عـن التعذيـب انـا معرضونا
لنتـرك أحمـدا يدعـو وانـا ... جميعـاً مـن ذويـه الاقربينـا
فان صَدّتـه عـرب كان خيراً ... وان نصرتـه كُنّـا المكرمينـا
فلـم يرضوا بهـذا القول كبراً ... وراح القـوم منـه يسخرونـا
وقـد رجعوا الى المأمون كيـلا ... يُسفّـه مـن لهـم يتعبدونـا

---

(٦٩) عتبة بن ربيعة العبشمي ويكنى أبا الوليد .

(٧٠) سورة فصلت .

بتبديل الكتـاب لقـد ألحـّـوا ليصبح ذاكـراً مـا يبتغونـا

ويمسوا عابديـن الـه طـه ويعبـد تـارة مـا يعبدونـا

فلـم يقبـل مساومة وشركـاً لمولانـا ولـيٍ المؤمنينـا

وقـال الله أعبـده دوامـاً ولست بعابـد مـا تعبدونـا

وآيـات لقـد طلبـوا حثيثـا ومـا كانـوا الالـه بمعجزينـا

على جبـل القبيس بـذات يوم قريش قـد رأت حدثاً مُبينـا

وهـذا مـن علامـات اقتـراب ليـوم البعـث فيـه ينشرونـا

فذا قمر السماء يشق شقاً(٧١) وقـد شهدت عليه الشاهدونا

فتلـك المعجـزات لقـد رأوها بأعينهـم فأنّـى يؤفكونـا

وقالـوا ان فـي هـذا لسحـرا لتسحرنـا فانـا معرضونـا

لقـد عـادوا وآيـات أرادوا تفجِّرُ أرضهـم نبعـاً عيونـا

لتصبـح جنـة فيهـا نخيـل واعنـاب ومـا هـم يشتهونـا

كأرض الشام يبسطها ويجري بهـا الانهـار والمـاء المعينـا

أرادوا رؤيـة المولـى قبيـلا واشيـاء ألحـّـوا ان تكونـا

فمهـلاً أيهـا الكفـار مهـلاً ستلقـون العـذاب مخلدينـا

لقـد مكروا ومكر الله أقـوى وان الله خيـر الماكرينـا

---

(٧١) جاء في كتاب نور اليقين ص ٥٤ . « فأعطاه الله هذه المعجزة وانشق القمر فرقتين فقال عليه الصلاة والسلام (اشهدوا) وهذه القصة رواها عبدالله بن مسعود وذكرها الله تعالى في سورة القمر قال تعالى : « **اقتربت الساعة وانشق القمر** » .

أبو جهل[٧٢] وعقبة[٧٣] ثم نضر[٧٤] لقد أمسوا بجبٍّ مرتمينا
بأسقام أبو لهب[٧٥] وعاص[٧٦] وصاحبهم وليد[٧٧] مهلكونا

الهجرة الأولى الى الحبشة

تلظى الظلم في قلب الاعادي فراح المؤمنون يهاجرونا
بخامس عام بعثة مصطفانا كذاك البعض عنها قائلونا
رجال عشرة ذهبوا خفافاً ومرضاة المهيمن يبتغونا
وخمس ظعائن معهم وساروا جميعا للنجاشي[٧٨] محتمينا
فأكرمهم وكان من النصارى عدولاً يحكم المستنصرينا
اليه سار عثمان[٧٩] وأيضاً رُقية[٨٠] بنت خير المرسلينا
وذا ابن ربيعة[٨١] معهم وليلى[٨٢] وسهلة[٨٣] وابن عتبة[٨٤] ذاهبونا

---

(٧٢) أبو جهل عمر بن هشام .
(٧٣) عقبة بن أبي معيط .
(٧٤) النضر بن الحارث .
(٧٥) أبو لهب عمّ الرسول صلى الله عليه وسلم .
(٧٦) العاص بن وائل .
(٧٧) الوليد بن المغيرة .
(٧٨) النجاشي : ملك الحبشة .
(٧٩) عثمان بن عفان .
(٨٠) رقية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم .
(٨١) عامر بن ربيعة .
(٨٢) ليلى زوجة عامر بن ربيعة .
(٨٣) زوجة أبي حذيفة .
(٨٤) أبو حذيفة بن عتبة .

أبو سلم المبجل[85] وابن رهم[86] قرائنهم جميعاً آخذونا
زبير[87] كان منهم وابن عوف[88] وسهل[89] قد مضوا متآزرينا
ومصعب[90] وابن مظعون[91] رئيس يقودهم بأمن أجمعينا
ثلاثة اشهر مكثوا وعادوا لمكة قبلة المتبتلينا

اسلام عمر بن الخطاب

وللمأمون كانت امنيات بأن يعتز أمر المسلمينا
فذا عمر[92] تمناه المفدى ليكسر شوكة المتغطرسينا
مضى متوشحاً بالسيف قدماً وينوى قتل خير المرسلينا
فقال له نعيم حين لاقى ألا اذهب قافلاً للاقربينا
فأختك[93] وابن عمك في خفاء لقد صاروا لاحمد تابعينا
فعاود قاصداً لهما حثيثاً وأضحى آنها غضباً حزينا
وراء الباب قد اصغى قليلاً فأربى سمعه الحقد الدفينا
سمعت كلامكم قد صاح هيّا أجيبوني بماذا تقرءونا

---

(٨٥) أبو سلمة زوجة أم سلمة .
(٨٦) أبو سبرة بن أبي رهم زوج أم كلثوم .
(٨٧) الزبير بن العوام .
(٨٨) عبد الرحمن بن عوف .
(٨٩) سهل بن البيضاء .
(٩٠) مصعب بن عمير .
(٩١) عثمان بن مظعون .
(٩٢) عمر بن الخطاب .
(٩٣) اخته فاطمة وزوجها سعيد .

فقالا ما سمعت الآن شيئاً ... اجاب بلا فأنتم مسلمونا

فمنذ هنيهة أخبرت صدقا ... بأنكم بأحمد مؤمنونا

وسار الى سعيد في عتو ... وهاجمه بعنف كي يلينا

وفاطم أُخته هبت سريعاً ... لتسعف زوجها الورع الحزينا

وحالاً شجَّها عمر فقالا ... نعم انا جميعاً مسلمونا

وصاح بها احضري لي ما قرأتم ... وما انتم عليه تستّرونا

أجابت ذاك قرآن كريم ... ولا يمسسه الا الطاهرونا

ألا هيا اغتسل قالت بلطف ... وأعطته الصحيفة مستبينا

لطه سورة فيها تلاها ... أفاضت في جوارحه اليقينا

لدار الأرقم الفاروق قُدما ... مضى يقفو رسول العالمينا

غدا جهرا يقول الله ربي ... واني مسلم يا مؤمنونا

لماذا الخوف يا أبرار انا ... سنذهب للمساجد معلنيا

سنعلنها صلاة وابتهالا ... ونغدوا بالدعاء مجاهرينا

واني سوف أضرب دون خوف ... اذا منعوا صلاة المسلمينا

أرَبُّ الكون نعبد في خفاء ... ونستر دينه الحق المبينا

فهذا البيت بيتكم وأنتم ... أحق به من المتغطرسينا

لقد سمعوا جميعا صوت قرم ... وقبلا قد تمنوا أن يكونا

به فرحوا وقد أضحى بحزم ... يعاضدهم وصار لهم معينا

تجلجلت السقيفة حين هبوا ... وصاحوا (الله أكبر) هاتفينا

وفي صفين ساروا في ثبات ... الىٰ البيت العتيق ميممينا

بجاشٍ قادهم عمر مزيرا   وحمزة عمُّ خير المرسلينا
وحول البيت طافوا في خشوع   وقد صلّوا لرب العالمينا

الصحيفة والهجرة الثانية

قريش جَمّعَت شمل الأعادي   وراحوا بالصحيفة يعلنونا
بأنْ قد نابذوا أهل المفدّى   وفي جوف العتيق معلقونا
بذا صاروا لعبد مناف خصما   لأنهم لطه أقربونا
دفاعا عنه قد ضحوا بغال   وكم من أجل أحمد يبذلونا
ووسط الشعب قد لاذوا جميعا   وفيهم مسلمون وكافرونا
وما باعتهم الأعداء شيئا   غدا لهم الطغاة مقاطعينا
وفي ضنك ثلاث سنين عاشوا   وكانوا بالديار محاصرينا
ولما زاد تعذيب الأعادي   مضى بعض الصحابة محتمينا
الى أرض النجاشي في ثبات   فأكرمهم وأضحوا آمنينا
وقد مكرت قريش دون جدوى   وردّ اليهم ما يمكرونا
ففرّق شملهم من بعد خلف   وقد نقضوا الصحيفة أجمعونا

اسلام وفد نجران

ووفد جاء من نجران يسعى   الى طه الأمين ميممينا
وقرآنا كريما قد تلاه   على وفد النصارى القادمينا
لقد خشعت قلوبهم فصاروا   جميعا مسلمين موحدينا

وفاة خديجة رضي الله عنها

وفي يــوم حمــام المــوت لاقــى خديجة روج خيــر المرسلينــا
بعــاشر عــام بعثتــه توفــت بشوال يقــول مؤرخونــا
وكانت للرسول وزيـر صدق وأفضل قومهـا نَسَبـا ودينـا
وقد ذاق النوى طـه وأضحى بمـوت خديجة شجنـا حزينـا
وسودة(٩٤) بعد شهر من وفاة لأولــى أمهــات المؤمنينـا
تزوجهـا رسول الله لمّــا بمكـة زوجهـا لاقـى المنونـا
وأربعمائــة أخــذت صداقــا دراهــم مــن رسول العالمينـا
وعائشة(٩٥) تلتها بعـد شهـر وكانـت بنت أوفـى المخلصينا
أبـو بكـر أبوهـا كان شهما تقيـا مـن خيـار المختبينـا
خديجة بعـد أن ماتت بشهـر توفـي عـم خيـر المرسلينـا
لـه في أمـره قـد كان حِرْزا ونـاصره عـلى المتجبرينـا
فلاقـى بعـد موتهمـا صعابـا وآذتــه جمـوع المشركينـا
على رأس الرسول حَثَوا ترابا ووقـت صلاتـه فرثـا عطينـا
وفـي يـوم تعلقـت الأعـادي بهادينـا وراحـوا يجذبونـا
فهبَّ لهـم أبـو بكـر ودوَّى بصوت هـزَّ سمـع الحاضرينا
أتقتلون شخص أن يقـول الله ربـي ولا ذنبا جنى هـل تقتلونا !؟

---

(٩٤) سودة بنت زمعة العامرية .

(٩٥) جاء في كتاب نور اليقين ، ص ٦٤ ـ ٦٥ . (عقد على عائشة بنت صديقه أبي بكر وهي لا تتجاوز السابعة من عمرها ولم يتزوج عليه السلام بكرا غيرها).

ولمّـــا اشتد ضغن بني قريش وراحـــوا يضربـــون المسلمينـــا
يسومون التقـــاة عـــذاب سوء وبالرمضـــاء كانـــوا يحرقونـــا
وآذوا مصطفانـــا فـــي فجـــور وراحـــوا منـــه دومـــا يسخرونا
تيقّـــن بعدهـــا وبـــدون ريـــب بأنّ الشرك أعمـــى الكافرينـــا
فـــآن لـــــه بـــأن يختـــار دارا لينصر ديـــن خيـــر الراحمينـــا

هجرة الطائف

لـــذا ذهب الرسول الى ثقيف ليضحـــوا مسلميـــن موحديـــن
وقـــد كانوا بطائفهـــم جميعـــا لأوثـــان الضلالـــة يسجدونـــا
فـــــردّوه وآذوه بعنـــــف بأحجـــار لقـــد ضربوا الأمينـــا
وأدمـــوا كعبـــه ظلمـــا وبغيـــا لحاهـــم ربّهـــم مـــن جاحدينـــا
أيقـــذف بالحجـــارة مـــن أتانـــا رسولا مـــن الـــه العالمينـــا
ألا تبـــت يداكـــم مـــا علمتـــم بـــأن الله نـــاصره يقينـــا
أردتـــم هـــدم ديـــن الله بغيـــا أهـــل جمعـــا عليـــه بقادرينـــا
وهـــل فجـــر سيطمسه ظـــلام ومـــن أمسوا أما هم مصبحونا ؟
فـــان الشمس تمحـــو كل ليل وتنشر ضوءها فـــي العالمينـــا
تفيـــأ فـــي الرجوع ظلال كـــرم بحائط عتبـــة[96] تعبا حزينـــا
دعـــا اللهـــم ربّ العرش عونا أغثنـــي مـــن شرور المشركينـــا

---

(٩٦) حائط عتبة بن ربيعة .

لربـي حالتي أشكو وضعفـي — وكـل المعتديـن الظالمينـا
مُناي رضاك يـا ربي دوامـا — بنصرك أيّـد المستضعفينـا
لنخلة[٩٧] سار فيها حيث صلى — خشوعـا رتّـل الذكـر المبينا
واذ بالجـن قـد هبّوا اليـه — وصـاروا حولـه متلبدينـا
قلوب الجن قد خشعت ولانت — فاضحـوا مؤمنيـن موحدينـا
لمكـة عـاد لكـن قاومتـه — جمـوع مـن قـريش ناقمينـا
فجاء المُطعم[٩٨] المهديّ[٩٩] حالا — مجيـرا مـن عـداء الجاحدينـا
مضى وبنـوه يحمـون المفدّى — وأضحى فـي عرينهـم مصونـا

الاسراء والمعراج

وآتـى الله آيـات لطـه — وكان الناس عنهـا معرضينـا
فقـد أسرى بـه المـولى لعـام — ونصـف قبـل هجرتـه نبينـا
وبعض قـال ذلك قبـل عـام — لهجـرة سيّـد المتبتلينـا
مـن البيت العتيق مضى بليل — ورافـق وقتهـا الروح الأمينـا
وقد ركب البراق[١٠٠] وسارتوا — الـى الأقصى مـزار المرسلينا
فبـارك حولـه القدوس دومـا — وقـد أضحـى مزار الصالحينا

---

(٩٧) نخلة موضع بين مكة والطائف .
(٩٨) المطعم بن عدي .
(٩٩) المهدي : الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .
(١٠٠) (البراق دابة فوق الحمار ودون البغل) نور اليقين ، ص ١٩ .

وأمَّ الأنبيـــاء بـــه جميعـــا وصلّى فيـه خيـر المرسلينـا
وبالمعراج قــد صعـد المفدّى الـى الخـلاق خيـر المنزلينـا
وعنـد المنتهـى جبريـل حقـا رآه المصطفـى ملكـا يقينـا
رآه علــى حقيقتــه عيانـا وأجنحـة لــه ست مئونـا
وعند المنتهى(١٠١) فرضت عليه صلاة مــن ولــيٍّ المتقينـا
صبيحة ليلـة الاسراء أوحـى بهـا فعـلا لخيـر المرسلينـا
وجـاء اليـه جبرائيـل ظهـرا وقـد صلّى صلاة المسلمينـا
وثمـة كـل فـرض قـد أتـاه وصــلاه مُعلِّمـا الأمينـا

العرض على القبائل

ولكـنَّ الأعـادي فـي فجـور لقـد كانـوا بهـا يستهزئونـا
وصـار المسلمـون بكـل عنف برمضاء الهجيـر يعذبونـا
لقـد يئسوا جميعا مـن قريش أرادت طمس ديـن المسلمينـا
ثقيف بعدهـا تبعـت خطاهـا وقـد ذهبوا بهـا يستنصرونـا
لذلـك قابـل الهادي سواهـم وسار الـى القبائـل مستعينـا
اليهم بالمواسم(١٠٢) راح يسعى ليحمـي نفسه والمؤمنينـا
فكان الـردُّ مـن بعض لطيفـا وكـان البعض قومـا ماكرينـا

---

(١٠١) المنتهى : سدرة المنتهى .
(١٠٢) وهي أسواق كانت العرب تعقدها للتجارة والمفاخرة .

وأمكرهم مُسيلمة المعادي ... حنيفة[١٠٣] قومه متعصبونا

ولكن الذي خلق البرايا ... لقد نصر التقاة الطاهرينا

وبالأنصار أيّدهم وجند ... من المولى وليٍّ المتقينا

فساروا للمدينة في أمان ... ودولتهم هناك مشيدونا

فطوبى للعباد الصالحينا ... سيجزون الجنان مخلدينا

بعون الله تعالى

انتهى الجزء الأول (العصر المكي)

ويليه الجزء الثاني (الهجرة النبوية)

ثم الجزء الثالث (العصر المدني)

---

(١٠٣) بنو حنيفة رهط مسيلمة الكذاب .

الفهـــرس

آثار المؤلف

صدر للمؤلف :

١ ـ السواك والعناية بالاسنان ٠
٢ ـ صحة الفم والاسنان ٠
٣ ـ ديوان مناجاة «شعر» ٠
٤ ـ ديوان تأملات «شعر» ٠
٥ ـ الاعجاز الطبي في القرآن الكريم «العسل» ٠
٦ ـ الاعجاز الطبي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة «الرطب والنخلة» ٠
٧ ـ نشأة الطب ٠
٨ ـ ديوان حبيبتي القدس «شعر» ٠
٩ ـ ديوان حبيبتي فلسطين «شعر» ٠
١٠ـ الطب ورائداته المسلمات ٠
١١ـ ديوان السيرة النبوية الشريفة/شعر/الجزء الأول/العصر المكي ٠

تحت الطبع :

١ ـ فضائل القدس ومعالمها ٠
٢ ـ رواد الطب عند المسلمين والعرب ٠
٣ ـ ديوان أسرار وخلود «شعر» ٠

تحت الاعداد :

١ ـ الاعجاز الطبي في القرآن الكريم «نشأة الانسان» ٠
٢ ـ الاعجاز الطبي في السنة النبوية الشريفة ٠
٣ ـ نظافة الفم والاسنان ٠
٤ ـ التمريض ورائداته المسلمات ٠
٥ ـ المستشفيات الاسلامية ٠
٦ ـ الاعجاز العلمي في القرآن الكريم ٠
٧ ـ الاسلام ومؤسساته التعليمية ٠
٨ ـ ديوان السيرة النبوية/شعر/الجزء الثاني/الهجرة النبوية٠
٩ ـ ديوان قصص الانبياء «شعر» ٠
١٠ـ الاعجاز الطبي في القرآن الكريم «الرضاعة الطبيعية» ٠

رقم الايداع لدى
مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
(٢١٨) /٥/ ١٩٨٤

المؤلف في سطور

ولد سنة ١٩٣٠م في ذنّابة على بعد كيلو متر شرقي مدينة طولكرم .

تلقى علومه في قريته ذنّابة ثم طولكرم نال درجة البكالوريوس في طب وجراحة الاسنان سنة ١٩٥٤م من جامعة القاهرة بدرجة جيد جداً عمل في عيادته الخاصة في أريحا ثم في الدمام في المملكة العربية السعودية فالزرقاء .

ألّف حتى الآن ثلاثة وعشرين كتاباً منها سبعة دواوين من الشعر العمودي .

له نشاطات عديدة في البحث ونشر المقالات في الصحف والمجلات المحلية والأجنبية ومقابلات تلفزيونية وصحفية وفي الراديو ، ومحاضرات في العديد من المؤسسات العلمية .

جمعية عمال المطابع التعاونية ـ عمان

دار عمار للنشر والتوزيع ـ عمان